السنة الثانية / العدد 49 / 08 كانون الأول 2016

الحرية دائماً

WWW.ALHARMAL.COM

sayı 49

الحرمل

Her Daim Özgürlük

Alharmal Dergisi Kültür - Siyasi - 15 günde bir

ثقافية ـ سياسية ـ نصف شهرية ـ مستقلة ـ تصدر عن مؤسسة توتول الإعلامية

حلب القيامة والمحرقة

لا تسمحوا بسقوط الهدف السياسي للثورة..!

لقد حرص أوباما، وحتى اللحظات الأخيرة من ولايته على استمراره في سياسته القذرة في سوريا، مظهراً القلق الكاذب في إعلانه المبكر عن سقوط حلب، والتبشير بخروج المقاتلين من أحيائها الشرقية، منسجماً مع استراتيجيته في إجهاض الثورة السورية، والرجوع عن سياسة عالمية الديمقراطية، والعمل على تعويم نظام الأسد من جديد.

فقد صرّح في 20 نوفمبر الماضي، في ختام قمة «أبك» في ليما عاصمة البيرو للصحفيين: «أنا غير متفائل حيال المستقبل القريب لسوريا، فبعد أن اتخذت روسيا وإيران قراراً بدعم الأسد بحملته الجوية الوحشية، من الصعب أن نرى طريقة لكي تحافظ المعارضة المعتدلة على موقعها لوقت طويل».

كان ذلك التصريح، إضافة إلى ما سبق من ثوابت السياسة الأمريكية تجاه الثورة السورية، بمثابة الضوء الأخضر لتمادي النظام في عملياته الجوية التدميرية، وحافزاً للروس والإيرانيين على رفض كل المبادرات الدولية باجتراح هدنة مؤقتة، قبل إنجاز مهمتهم في حلب، ووراء فيتو العار الصيني الروسي رقم 6.

إن انهيار مصداقية المنظمات الدولية، نتيجة الخلل الجوهري في بنيتها التكوينية، وهيكليتها التعطيلية، والنفاق الأممي، والتغابي السياسي الدولي، بتكرار الطلب إلى روسيا وإيران بالضغط على نظام الأسد لقبول وقف إطلاق النار، وتجاهل القصف الروسي العشوائي، والتدخل الأرضي الإيراني، والتعامل معهما على أنهما دولتان محايدتان في الصراع السوري، لا دولتا احتلال وقتل، قد ساهم وعن وعي مسبق باستدامة الصراع السوري، وتنامي العنف، لإنهاك كافة الأطراف المتصارعة والمتداخلة، مع قبول أمريكا المبدئي بخطة النظام المدعومة روسياً وإيرانياً بالسيطرة على سوريا المفيدة، بما فيها كامل حلب، والإبقاء على شمال وشرق سوريا تحت سيطرة التطرف، والنزعات الانفصالية الكردية، وما ستقرره أمريكا بهذا الشأن لاحقاً، وفقاً لمصالحها، والمستجدات السياسية والدولية.

وقد صار لزاماً على الثوار، وبعد أن تأكد لهم النفاق الدولي، وقلة الأنصار، وانحسار الدعم، وأن الكتائب الإسلامية المتشددة قد حرفت الثورة عن هدفها الأساسي لصالح أجنداتها الأيديولوجية، وأنهم، أي الكتائب المعتدلة قد ارتكبوا خطأً كبيراً عندما التزموا مع هذه الكتائب الإسلامية المتشددة سياسة المجابهة والالتحام مع جيش نظامي مدعوم بقوة عالمية، وميليشيات مذهبية تعصبية، ما سمح بمحاصرتهم في أماكن سيطرتهم، وساهم بتدمير العديد من كتائبهم وتفكيكها، وإلحاق أكبر الضرر بالحاضنة الشعبية والبنية التحتية، ومصالح المدنيين، الأمر الذي يُوجب على الثوار الاستفادة من كل ما سبق، واستيعاب المتغيرات المحلية والدولية، والانخراط تحت قيادة مركزية جامعة، واستراتيجية مناسبة موحدة، يكون فيها الحرص كبيراً على عدم إلحاق الضرر بالمدنيين، وإعطاء المبرر للنظام والقوى المتحالفة معه للاستمرار في سياسة الأرض المحروقة، واعتماد حرب المباغتة والإغارة، والمعارك الصغيرة، التي يمكن التحكم بزمانها ومكانها، وإلحاق أكبر الضرر بالخصوم، مما يدخل في حرب العصابات، وعدم السماح بسقوط الهدف الأساسي للثورة مهما كانت الأسباب.

رئيس التحرير: بسام البليبل

من يحرر الرقة..؟!

الرقة بين درع الفرات وغضبه

التطورات المتسارعة التي شهدتها المنطقة ألقت بظلالها السوداء على المشهد السياسي والعسكري، وخلطت أوراق القوى السياسية الدولية والإقليمية المتصارعة على الأرض السورية والعراقية، وأثارت العديد من الأسئلة وجدلاً واسعاً حول مسألة محاربة الإرهاب، في الوقت الذي يواجه المجتمع الدولي تحديات موازية في إطار عمليات احتواء اللاجئين والنازحين عن ديارهم، والتهجير القسري والانتهاكات الناجمة عن هذه الصراعات، والتي يدفع فاتورة الدم فيها أولاً المدنيون في العراق وسوريا، بالمقابل بدأت هذه الصراعات تؤسس لصراع أساسي ينحصر في مواجهة قوى الإرهاب والتطرف، فيما تؤجل القضية الأساسية في محاربة الاستبداد والطغاة والتي إحدى تجلياتها التأسيس لمجتمعات الحرية والديمقراطية، وتبقى مسألة جانبية سيُعاد النظر فيها إلى حين القضاء على قوى الإرهاب والتطرف. في المقابل أيضاً ينشغل الناشطون والقوى السياسية المحلية في مسائل جانبية، فمثلاً تستيقظ على غفلة قضية إدارة الرقة بعد تحريرها، قبل البحث عمن سيحررها، وتبرز صراعات ثانوية عن أدوار محتملة للمجالس المحلية، ومدى شرعيتها، أو مهام القوى المدنية المحتملة، وعن أحقية الدور العشائري في مقابل الدور المدني، وكلها تدعو إلى صرف النظر عن القضايا الرئيسة في الصراع، وأهم تجلياتها ما يجري في قاعات وأروقة مجلس الأمن الدولي، ومكاتب الخارجية في الدول صانعة القرار، وما يجري أيضاً في جنيف وفيينا وغيرها من العواصم الغربية، والتي تهدف برمتها إلى ترحيل الحل السياسي في سوريا، وتعطيل المبادرات التي تسعى إلى إيقاف نزيف الدم السوري، وتعويم النظام، وإضفاء الشرعية للتواجد الروسي في سوريا، وإعطائها الضوء الأخضر لقتل وتدمير المزيد دون حسيب أو رقيب، وتكتفي المؤسسات الدولية والحقوقية بالقلق، وإصدار بيانات الشجب والاستنكار التي لا تقدم ولا تؤخر. ماذا عن تحرير مدينة الرقة؟ وما هي التجاذبات الحاصلة بين القوى المتصارعة لقيادة معركة تحرير الرقة، والسؤال الأهم هل ستتحرر الرقة على أيدي أبنائها، أم ستتكفل قوى أخرى بتحريرها؟!

فور الإعلان عن بدء عملية تحرير الموصل، أو كما سمتها الحكومة العراقية «قادمون يا نينوى» بتاريخ 16 تشرين الأول 2016 والتي تهدف لتحرير الموصل من داعش، ويشارك فيها أكثر من 100 ألف مقاتل من قوات الجيش العراقي وشرطة مكافحة الإرهاب وقوات البيشمركا والحشد الشعبي العراقي، المدعومة بإسناد جوي من قوى التحالف الدولي الذي تقوده أمريكا، وبمشاركة على الأرض بقوات أمريكية مهمتها تدريبية واستشارية، وما إن مضى عليها أسابيع حتى سارعت قوات سوريا الديمقراطية إلى إطلاق عملية «غضب الفرات» في السادس من تشرين الثاني 2016 لتحرير الرقة، بمشاركة نحو 30 ألف مقاتل وبإسناد جوي أمريكي، تزامن مع وصول مستشارين عسكريين أمريكيين وفرنسيين إلى مناطق شمال الرقة، وتهدف العملية لتطويق مدينة الرقة، وحصارها ثم تحريرها من داعش، هذا في الظاهر أما في الباطن فقد جاءت عملية «غضب الفرات» بهذه السرعة لقطع الطريق على تمدد عملية «درع الفرات» التي تقودها تركيا، رغم أن قوات سوريا الديمقراطية دفعت بقوات قوامها نحو 30 ألف مقاتل،

وهو عدد غير كافٍ لتحرير الرقة، هذا أولاً رغم الشكوك حول هذا الرقم.

كانت تركيا قد أعلنت عن بدء عملية «درع الفرات» بتاريخ 24 آب 2016 وهي تهدف بالدرجة الأولى لإبعاد «داعش» عن حدودها، وتحصين أمنها القومي، بما يكفل قطع الطريق على قوات سوريا الديمقراطية لتأسيس مشروعها «روج آفا» في شمال سوريا، والذي يقوده حزب الاتحاد الديمقراطي، التي تشكل قوات حماية الشعب عماده الرئيسي.

عملية «درع الفرات» وصلت إلى محيط مدينة الباب، شمال شرق مدينة حلب، والتي تسيطر عليها داعش، وتحاصرها من جهة الغرب قوات البيدا، التي اصطدمت أكثر من مرة مع قوات «درع الفرات» الساعية لطرد قوات سوريا الديمقراطية إلى مناطق غرب الفرات، وهو ما استدعى سحب بعض وحداتها من محيط الرقة باتجاه مدينة الباب للتصدي لقوات درع الفرات.

الآمال التركية أكثر من جديّة في توسيع نطاق عملية «درع الفرات» باتجاه محاربة داعش في معقلها الرئيس في الرقة، وتجلّى ذلك في التوسع بتدريب قوات الجيش الحر ضمن معسكرات خاصة، والتي قامت بتخريج الدفعة الأولى منهم مؤخراً، ومشاركة الفرقة 101 شرقية كقوة أساسية في معاركها بمحيط مدينة الباب، والتي تمكنت من تحرير عدد من القرى، منها الشيخ ناصر وصويران التي كانت خاضعة لقوات سوريا الديمقراطية.

الدور الأمريكي في معركة الرقة، منذ البداية، كان واضحاً انحيازه لمساندة قوات سوريا الديمقراطية، مع إعطاء دور للأتراك في المعركة، رغم أن قوات سوريا الديمقراطية أعربت عن رغبتها بعدم مشاركة الأتراك في هذه المعركة، وبالمقابل رفضت تركيا مشاركة قوات البيدا في أية معركة مرتقبة لتحرير الرقة، رغم التجاذبات في تصريحات الدول الإقليمية والدولية، كما أنها جاءت ضمن سياق متباين مع رغبة سياسي الرقة وناشطيها وقواها المدنية التي طالبت مجتمعة من مبعوث الخارجية الأمريكية المختص بهذا الملف عن رغبتها بأن تكون القوى المحررة للرقة من أبنائها، وتحفظها تجاه قوات سوريا الديمقراطية، وإصرارها على دور تركي في هذه المعركة. رغم كل ذلك ضربت قوات سوريا الديمقراطية المدعومة من أمريكا عرض الحائط بهذه المطالب، وسعت لاستمالة القوى العشائرية في المنطقة، وبحثت عن موالين من القوى المدنية لتشكيل مجلس محلي لإدارة المدينة حال تحريرها، رغم أن لمحافظة الرقة مجلساً محلياً معترفاً به من الحكومة السورية المؤقتة، والائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة.

أما على الأرض، وبعد إعلان قوات سوريا الديمقراطية عن بدء معركة تحرير الرقة، وتحرك قواتها تحت مسمى «غضب الفرات»، بدأت طائرات التحالف الدولي بضرب مواقع المدنيين في بلدة الجرنية وقراها بدءاً من تل عثمان ومروراً بشمس الدين والزريجية وصولاً إلى الجرنية نفسها، وآخر الغارات التي شنتها طائرات التحالف استهدفت محطة مياه الشرب في الجرنية، والتي راح ضحيتها أكثر من ثمانية شهداء وعشرات الجرحى، كما استهدفت الطائرات الحربية المواقع المدنية شمال الرقة، وتحديداً في محيط بلدة عين عيسى والهيشة والكالطة والعبّارة وحزيمة ولقطة والخنيزات والشيخ حسن، ما أدى لاستشهاد العشرات، ونزوح أهالي هذه المناطق إلى البراري، في مشهد يعيد إلى الأذهان تغريبة جديدة لأهل الرقة، حيث لا ماء ولا غذاء ولا مأوى، وسط غياب أي شكل من أشكال الدعم المادي والمعنوي، ما خلا بعض المحاولات الخجولة، حيث تُرك الناس هائمين على وجوههم في البرية، وسط تقدم قوات سوريا الديمقراطية، ومحاصرتها الرقة من ثلاثة محاور، وتركز دفاعاتها حول الرقة، التي أصبحت في مرمى المدفعية والصواريخ، فيما قوات النظام وقوى الاحتلال الروسي والإيراني يعملون على مد سيطرتهم على سوريا «المفيدة» فقط، ضمن استراتيجية تكرس التجزئة والتقسيم، وترك شمال وشرق سوريا لقوى الإرهاب والنزعات الانفصالية لميليشيات صالح مسلم وأتباعه، وما تعمل عليه الإدارة الأمريكية في سياسة الإدارة من الخلف تجاه هذه المنطقة.

ماذا عن أهل الرقة، وهل هم في وارد قيادة معركة تحرير مدينتهم من داعش؟ الوقائع على الأرض تؤكد أن جبهة ثوار الرقة، التي يقودها لواء ثوار الرقة، قد أعلنت الرقة منطقة عسكرية أكثر من مرة، وعن قرب بدء معركة تحريرها، وأن ساعة الصفر قد دنت، وكان آخرها بتاريخ 29 تشرين الأول 2015 وجاء في الإعلان أن جبهة ثوار الرقة تعلن الرقة منطقة عسكرية واقتراب ساعة الصفر لتحريرها من داعش، لكن هل كان هذا كافياً، وما مدى جديّة هذه التصريحات، وهي لا تمتلك من القوة ما يؤهلها لتحرير المدينة التي تعد إحدى قلاع داعش الهامة؟ تؤكد المصادر المحلية أن باستطاعة قوات جبهة ثوار الرقة قيادة معركة تحرير الرقة إن تسنى لهذه القوات الإسناد الجوي والمدفعي الكافي، ومشاركة قوات الجيش الحر بمختلف فصائله الوطنية، خصوصاً المحلية التي أشرف على تدريبها الجيش التركي، والمنضوية الآن ضمن قوات عملية درع الفرات، وأنها تستطيع بهذه العدّة والعتاد أن تحرر المدينة من داعش، وتفتح الطريق على مصراعيه باتجاه تحرير مدينة دير الزور، تزامناً مع معارك تحرير الموصل، وهو ما ينهي أسطورة «داعش» في المنطقة، والتفرغ نهائياً لمقارعة النظام ومحاربته لإسقاطه نهائياً.

وبالمقابل هل تشهد الساحة السياسية حراكاً حقيقياً يعيد إلى أهل الرقة زمام المبادرة، وأن يكونوا على قلب واحد، ويخرجون بكلمة واحدة وصوت واحد، يؤكد حضورهم الجدي والفاعل في المشهد القادم للرقة وما حولها، أم يبقوا قابعين خلف شاشاتهم الزرقاء، يتبادلون التهم والتخوين بانتظار من يعيدهم إلى بيوتهم.

حلب القيامة والمحرقة

عروة المهاوش

لأكثر من مئة يوم من الحصار، عانى ما يقارب من 300 ألف مدني كافة الظروف القاسية من أجل البقاء على قيد الحياة ضمن الشروط الأدنى لها، حصار فرضته قوات الأسد والمليشيات الداعمة له من أجل إخضاع المدينة التي خرجت عن سيطرته منذ أربعة أعوام مضت، وبدعم روسي تعرضت المدينة لحملات قصف مكثف وغارات استهدفت الأحياء المدنية أودت بحياة أكثر من 800 مدني جلّهم من النساء والأطفال والشيوخ، بالتزامن مع قصف مركز على المشافي الميدانية سعياً من قوات الأسد وروسيا لإخراج هذه المشافي عن عملها في مساعدة جرحى الغارات وعلاجهم، وقد نجحت في ذلك.

من جانب آخر وتحت بند «الحفاظ على أرواح المدنيين وتجنيبهم قصف قوات النظام وروسيا» انسحبت قوات الجيش الحر متمثلة بـ«لواء السلطان مراد» وجبهة «فتح الشام إلى حي الصاخور ومنه نحو الأحياء الجنوبية من حلب الشرقية لتسيطر قوات الأسد على 13 حياً بالتزامن مع هجوم بري واسع ومساندة كبيرة بغطاء جوي روسي. وخلال ثلاثة أيام ونتيجة للهلع الشديد من قبل الأهالي فقد نزح حوالي 50 ألف مدني تاركين بيوتهم بمحاولة منهم للبقاء على قيد الحياة، لكن آلة القتل الأسدية طالت الكثير منهم وملأت شوارع المدينة بجثثهم على مرأى ومسمع العالم أجمع والذي دعا المبعوث الدولي دي ميستورا إلى «القلق» من احتمال استئناف القصف بوتيرة عالية، فيما أكد بأن الرئيس الروسي بوتين «ليست لديه نيّة في تدمير كامل حلب»، ومؤكداً أيضاً أن هذا لا يعني أبداً بأن بشار الأسد لا يريد تصعيد الهجوم على شرقي المدينة.

وفي السياق ذاته فقد عقد المجمع الرئاسي التركي جلسة لمجلس الأمن القومي التركي استغرق نحو ست ساعات أصدر فيه بياناً على ضرورة وضع حد لمقتلة المدنيين الأبرياء على يد النظام السوري، واصفاً الحالة بأنها أخذت طابع «جرائم ضد الإنسانية»، ومؤكداً على بذل كل الجهود من أجل إنهاء المأساة الإنسانية في حلب.

الوضع المدني في مدينة حلب مأساوي جداً فبعد الحصار والجوع أصبح الأهالي بحالة نزوح نحو المجهول دون تقديم أي مساعدات إنسانية لهم تحت هذه الظروف القاسية، والتي تحتاج الى توافق بين كل الأطراف المتنازعة والمقاتلة على الأرض كي تدخل مساعدات عاجلة الى الأهالي.

فيما يستمر الصراع الوحشي للسيطرة على أحياء حلب وقلب الموازين العسكرية، يبقى الإنسان الخاسر الأكبر في هذا الصراع، ويدفع بالفاتورة الأكبر في ظل التجاذبات الدولية لفرض قوتها على الأرض بينما لا يجد المواطن موطئ قدم له في وطنه الذي قدم له أعز ما يملك للحصول على حريته التي نادى بها.

الشبكة السورية للإعلام المطبوع

(SNP)

تطلق موقعها الإلكتروني

أطلقت الشبكة السورية للإعلام المطبوع (SNP) موقعها الإلكتروني، السبت 26 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري، كمنصة إعلامية متخصصة بنشر المواد والقصص الصحفية التي تنتجها الصحف الأعضاء في الشبكة.

يرفع الموقع شعار «صحافةٌ تليق بسوريا»، ويقدم توليفة يومية من التحقيقات والتقارير الصحفية، تتناول جوانب السياسة والاقتصاد والمجتمع والثقافة، إضافة إلى الملفات الخاصة وزوايا للرأي والمنوعات، يستقيها من صحف الشبكة التي يتوزع صحفيوها ومراسلوها على امتداد الجغرافيا السورية.

يهدف موقع «SNP» إلى تعزيز ثقة الجمهور المحلي والدولي بالإعلام السوري وتفعيل دوره. حيث تلتقي فيه كل من الصحف السورية المطبوعة التالية: تمدن، زيتون، سوريتنا، صدى الشام، عنب بلدي، عين المدينة، كلنا سوريون، في إطار مؤسساتي، يدعم تنوع الأصوات، ويسعى إلى تكريس تجربة الشبكة والترويج لها. ينطلق الموقع بنسخته التجريبية ملتزماً بمعايير الصحافة المهنية وبميثاق «شرف» للإعلاميين السوريين.

والشبكة السورية للإعلام المطبوع هي تجمع لصحف ومجلات سورية مستقلة، تأسست بعد اندلاع الثورة السورية، وتعمل على تنسيق الجهود فيما بينها من خلال تبادل الخبرات الصحفية والمهنية. كما تعمل على تطوير وتدريب الكوادر الصحفية، بهدف تعزيز مهنية الإعلام السوري.

تأسست الشبكة في حزيران (يونيو) 2014، وهي منظمة إعلامية غير ربحية مرخصة في تركيا بموجب قانون الجمعيات برقم: 27-019-048

Syrian Network Of Print-media

الشبكة السورية للإعلام المطبوع

الحرملي

حديث الساعة..!

يوسف دعيس

يكاد يكون حديث توزيع المواد الإغاثية من سلال أو بطاقات مول، أو المعونة الشتوية، أو توزيع الفحم والحطب، حديث الساعة بالنسبة للسوريين، ولا تخلو مجالسهم من جدال ونزاع لا بد أن ينتهي بشتم القائمين على الإغاثة من ممولين وداعمين وموزعين، وتصل حدود الشتم إلى حدّ التخوين والمتاجرة بدماء الناس، وركوب قطار الثورة، في صورة تؤكد انعدام الثقة بين السوريين.

منذ اندلاع الثورة السورية ووصول اللاجئين إلى تركيا، افتقرت الإدارات القائمة على توزيع المواد الإغاثية الخاصة بالسوريين إلى بيانات موحدة، وتعامل معظم القائمين عليها على مبدأ إيصال المساعدة للمحتاجين فقط، وانحصر التوزيع فيما يخص مدينة أورفا مثلاً بالمناطق العشوائية والأحياء الفقيرة، واستبعد من عملية التوزيع من يسكن في الأحياء ذات الرفاهية العالية.

بالطبع اشتغل القائمون على توزيع المعونات تحت بند العدالة في التوزيع، علماً أن تعريف المنظمات الإنسانية ومنها الصليب الأحمر والهلال الأحمر، الخاص باستهداف المنكوبين، هو استخدام مبدأ المساواة في التوزيع، وليس العدالة، ويجب ألا يستثني أحداً، لأن الكل متساوون، الغني والفقير في صف واحد لأول مرة، لكن هنا يبرز سؤال مهم، لماذا يسعى من هو بسعة مالية للحصول على سلة غذائية أو صحية؟ في سؤال لأحد هؤلاء أجاب: هذه من حق السوريين، فلماذا أتركها؟ أحدهم قال لي ذات مرّة: صار لي أربع سنوات هنا في تركيا ولم أحصل على أي شيء، وحاولت المستحيل لكي أحصل على بطاقة المول، وإلى الآن لم أحصل عليها؟ قلت له: اتقِ الله يا رجل، ما شاء الله أنت في سعة تامة ولا تحتاج لمساعدة، دعها لغيرك رعاك الله وحماك.

بشكل تقريبي أكثر من 80% من السوريين تطالهم المساعدات، فلماذا كل هذا التبرم والشكوى، علماً أن معظم الـ20% ممن لم تطالهم المساعدات في صمت يكاد يكون مطبقاً، وأكثرهم يندرجون في إطار «أغنياء من التعفف»، وأن غالبية من يشتم أو يسب أو يقذف العاملين عليها، وينعتهم بصفات قبيحة، هم ممن حصلوا على مساعدات من أكثر من مكان ولمرات عدّة.

هل هي إمارات مزعجة لخوف متجدد في النفوس؟ أم هي المصيبة التي رمتنا في خانة المفجوعين؟ أم الخوف من المستقبل هو من يدفعنا إلى السعي في كل اتجاه، نركض إلى صرين أو بوغلار باشي أو شهيدلك أو حياتي حران أو الأيوبية أو باميا سو، ما إن نسمع عن أي توزيع، حتى إن كان ذلك مجرد إشاعة ألقاها عابر سبيل، وعلقت في أذهان أحدهم ليتلقفها الآخرون.

هل علينا أن نتقي الله بأنفسنا أولاً، وأن نراعي أصحاب الحاجات أولاً وأخيراً؟ سؤال يحتاج لجرأة حقيقية، وأن نسأله لأنفسنا أولاً، فهلا فعلنا؟!

نصيحة قانون

قانون الحماية المؤقتة

هو قانون لتنظيم الوضع القانوني للسوريين المتواجدين في تركيا. ويمنح هذا القانون للسوريين مجموعة من الحقوق الأساسية أهمها حق البقاء داخل تركيا. إضافة إلى خدمات الصحة والتعليم

تمنح الحكومة التركية الحماية المؤقتة

لجميع المواطنين السوريين

اللاجئين الذين فروا من سوريا منذ عام ٢٠١١ كالفلسطيني

الأشخاص عديمي الجنسية

ما الوثائق المطلوبة للحصول على وثيقة الهوية المؤقتة؟

هوية شخصية أو أي إثبات للشخصية

وورقة تعريف من مختار الحي الذي تسكن فيه

مكان تقديم الطلب

في أي مركز من مراكز إدارة الهجرة التركية

إجراءات طلب الحماية

ورقة تعريف من مختار الحي الذي تسكن فيه

يطلب منك الموظف أي اثبات شخصية

يتأكد من البيانات يحدد لك موعداً لأخذ الصورة الشخصية والبصمات وإصدار وثيقة الحماية المؤقتة

هل يعتبر السوري في تركيا لاجئاً حسب القانون التركي؟

لا يصنف القانون التركي السوريين كلاجئين بالمعنى القانوني. فتركيا لا تعترف ولا تمنح صفة اللاجئ إلا للأشخاص الذين صاروا لاجئين نتيجة الأحداث التي حصلت قبل العام ١٩٥١ وفي أوربا حصراً

للإستفسار عن أي سؤال قانوني يرجى الاتصال برقم دائرة الهجرة 157

ارسل سؤالك إلى نصيحة قانون (الخدمة مجانية) سيقوم المحامون الأتراك بالإجابة عليه +905349725294

تكلفة الرسالة تكلفة رسالة عادية أو عن طريق الموقع الالكتروني /http://nasihatkanun.com

لمزيد من المعلومات يرجى زيارة قسم نصيحة قانون في موقع غربتنا http://8rbtna.com/new_piv.php

نصيحة قانون +90 534 972 52 94 SMS Help Line

Oxygen

نصيحة قانون

نظام الحماية المؤقتة

ما هو نظام الحماية المؤقتة للسوريين؟

أصدرت الحكومة التركية نظاماً يمنح المواطنين السوريين والأشخاص عديمي الجنسية واللاجئين من سوريا وضعاً قانونياً خاصاً. ويسمى هذا الوضع القانوني الخاص نظام الحماية المؤقتة.

من هم المنتفعون من نظام الحماية المؤقتة؟

تمنح الحكومة التركية حماية مؤقتة:

1- لجميع المواطنين السوريين.

2- الأشخاص عديمي الجنسية.

3- اللاجئين الذين فروا من سوريا.

تقبل تركيا هؤلاء جميعاً من تاريخ –28نيسان2011– سواء كانوا يحملون وثائق التعريف الشخصية أم لا. ولا يتم إعادتهم إلى سوريا رغماً عنهم طالما أن هذا النظام نافذ.

هل يجب أن أسجل؟

نعم يعد التسجيل لدى السلطات واجب مهم جداً على جميع الأجانب في تركيا ومن بينهم السوريين. إذ يشكل التسجيل القاعدة القانونية الأساسية من أجل الحصول على الخدمات العامة.وفي كل الأحوال وإن لم تسجل فإنك محمي من الإعادة إلى سوريا لكنك لن تتمكن خلال وجودك في تركيا من الحصول على الخدمات الطبية أو من إرسال أطفالك إلى المدرسة.

ما هي الحقوق التي اتمتع بها في تركيا؟

إذا كنت مسجلاً بصورة رسمية في نظام الحماية المؤقتة للسوريين، فإنه يمكنك الحصول على الخدمات الحكومية التالية:

- العناية الصحية المجانية في المؤسسات الصحية التركية.
- التعليم: من خلال المدارس الحكومية، والمراكز التعليمية المؤقتة.
- المساعدة الاجتماعية.
- حق البقاء في تركيا.
- حق الوصول إلى سوق العمل.

جميع الخدمات التي يقدمها نظام الحماية المؤقتة تتوفر في المدينة التي منحت بطاقة الحماية المؤقتة.

يحتاج صاحب الحماية المؤقتة إلى إذن سفر من إدارة الهجرة للتنقل بين الولايات التركية:

ماهي الأوراق المطلوبة للحصول على إذن السفر؟

السفر داخل تركيا:

1- بطاقة الحماية المؤقتة، وصورة عنها.

2- استدعاء الطلب موضحاً سبب السفر (تعليم، علاج، حالات خاصة يقدرها موظف الهجرة.

3- أي وثائق إضافية تثبت وتدعم غرضك من السفر.

السفر خارج تركيا:

1- جواز سفر ساري المفعول.

2- صورة عن بطاقة الحماية المؤقتة.

3- صورة عن تأشيرة الدولة المسافر إليها.

4- استدعاء طلب الإذن موضحاً سبب السفر(بغرض التعليم، بغرض العلاج ....).

5- أي وثائق إضافية تثبت وتدعم غرضك من السفر.

ماهي مدة إذن السفر؟

تختلف مدة إذن السفر الممنوح من إدارة الهجرة للمحمي مؤقتاً حسب الغرض من السفر وعادة ما تكون مدة إذن السفر الخارجي أطول من مدة إذن السفر الداخلي.

لا يمكن إعادة المواطنين السوريين والأشخاص عديمي الجنسية واللاجئين إلى سوريا رغماً عن إرادتهم.

ماهي المدة التي يتم توفير الحماية بها؟

بإمكانك الاستفادة من نظام الحماية المؤقتة للسوريين إلى أن:

- تترك تركيا طوعاً.
- تقوم دولة ثالثة بقبولك حيث تستفيد من حمايتها.
- ترتكب عملاً يترتب عليه الاستثناء من نظام الحماية المؤقتة (على سبيل المثال: ارتكبت جريمة خطيرة أو شاركت في عمل إرهابي).

كيف يمكنني التقدم بطلب للحصول على إقامة في تركيا؟

- لا تعتبر وثائق التسجيل في نظام الحماية المؤقتة تصريحاً للإقامة.
- إن لم ترغب في الاستفادة من نظام الحماية المؤقتة للسوريين يمكنك التقدم بطلب الحصول على إذن الإقامة ولكن يجب أن يحقق طلبك الشروط الخاصة لإقامة الأجانب بموجب القانون التركي.

ما الجديد؟؟

طارق عبد الغفور

ما الجديد في ما يحدث في حلب الشرقية الآن أو منذ أكثر من أسبوعين؟ هطول البراميل من طائرات النظام لم يتوقف قبل الآن، والعربدة الروسية الوقحة لم تتوقف أيضاً، وأعداد الضحايا شهدت هذه الأرقام التي يُعلن عنها على شاشات التلفزة قبل الآن، وقُصفت المستشفيات والمراكز الطبية قبل الآن، وتوقفت الأفران عن إنتاج الخبز قبل الآن وهجر الأطفال مدارسهم قبل الآن. وما الجديد في أن يُغادر الآلاف من أهالي حلب بيوتهم المدمّرة؟ ألم يُغادر الآلاف غيرهم بيوتهم قبل الآن؟ وما الجديد في أن يُقصفوا وهم في طريق الهروب فيموتوا فتتقطع أجسادهم أشلاءً مرمية في وسط الطريق وعلى قارعته لتلتقطها عدسات التلفزة، ألم تلتقط عدسات التلفزة صوراً أشدّ إيلاماً قبل الآن؟

وما الجديد في أن تصف الأمم المتحدة ما يجري في حلب بأنه مرعب، ألم يكن مرعباً قبل الآن فيُبدي عليه الأمين العام قلقه الذي لا ينفد، أم لعلّه كان كرنفالاً قبل الآن؟

وما الجديد في أن يعقد مجلس الأمن المحترم جلسةً طارئة بناءً على دعوة من إحدى الدول المشفقة على الشعب السوري ليلقي أعضاؤه بما فيهم أميركا خطباً تندد بوحشية النظام القاتل وحلفائه، ثم ينتهي المولد بخطاب يتجاوز حدود الصفاقة من مندوب النظام يُهين فيها المتحدثين قبله بأسلوب سوقي يتناسب وأماكن الدعارة، ألم تُعقد جلسات كثيرة اجترّ فيها المندوبون الكلام نفسه وتلقوا الإهانة نفسها قبل الآن؟

وما الجديد في انكشاف الوضع العربي الهش المثير للشفقة أمام التآمر الأمريكي المكشوف لتحطيم الدول والمجتمعات العربية باعتماد إيران أداةً لذلك، ألم يُطلق ملالي إيران التهديدات الصريحة بذلك قبل الآن؟

وما الجديد في أن يصمّ المؤتلفون آذانهم عن الدعوات المتكررة منا ومن غيرنا إلى أن مخاطبة الرأي العام الغربي عموماً والأمريكي خصوصاً، والاستعانة بشركات العلاقات العامة في الغرب - كما يفعل النظام - أكثر جدوى من الظهور على الشاشات العربية لمخاطبة السوريين بما ليسوا عنه بغافلين، وكيف لا يدرك المسؤولون عن الإعلام في الائتلاف أهمية الاتصال بالإعلام الأمريكي عموماً وبصحف رصينة وهامة مثل الفورن بوليسي التي تنشر مقالاً بعنوان: روسيا وسوريا مدانتان بقصف المدنيين في حلب، وبقية العالم مدان بعجزه، ونحن جميعاً شركاء في المذبحة في حلب، ولكن، ألم يقل النظام علناً إن عملاءه يعملون في صفوف الثورة؟

إلاّ أنه لا بدّ من جديد يكشفه ما يجري في حلب، جديدٍ حاول الذين سرقوا ثورة الشعب ونجحوا في حرف شعاراتها الأولى في الحرية والكرامة، ونجحوا في إلباسها ثوباً لم يكن ثوبها الأول والحقيقي وساهموا في تشويه صورتها أمام العالم ووصمها بصفة الإرهاب الذي يعطي مسوغاً أن لم يكن لمحاربتها فلعدم إسنادها ومدّها بما تحتاجه من دعم، ولقد كشفتهم أفعالهم التي كان أكبرها إثماً قتالهم فيما بينهم في الوقت الذي تصبّ فيه طائرات النظام وروسيا حممها فوق رؤوسهم، وأقصد بهؤلاء الفصائل التي ألصقت بنفسها صفة الإسلامية.

لقد اعترفوا على لسان قائد أحرار الشام وعلى لسان شرعي النصرة بأن سبب الانتكاسات التي حلّت بالثورة كان الفُرقة وعدم التوحد وأن اختلافهم كان على القيادة والرياسة، لقد كانوا إذن يعرفون موطن الداء، وكانوا يغمضون أعينهم عنه، وهذا لا يُمكن أن يكون مجرد غباء مطلق، بل هو شيءٌ آخر لا يحتاج المرء إلى كبير عناءٍ ليتبيّنه. قال المحيسني إنه لن يسامح قادة الفصائل المتخالفة أمام الله يوم القيامة، تُرى لو أنه قال إنه لن يسامحهم أمام الشعب قبل يوم القيامة، هل يتعارض ذلك وحسابهم أمام الله؟

الإسلاميون لا يريدون الاعتراف بأخطائهم.

غسان المفلح

بعض النقاشات التي تدور على صفحات التواصل الاجتماعي، تحاول التعرض لدور المعارضة السورية، وآفاق البحث عن حلول لأزمتها المتفاقمة. الملفت للانتباه أن أكثرية من يقوم بهذه النقاشات، والكتابة في وسائل الإعلام، هم سبب لما وصلت المعارضة السورية إليه. بالطبع لا يهم الأسماء في مثل هذه الحالة، بقدر ما يهم الحمولة الأيديولوجية والمعرفية لها. لا شك أن هذه النقاشات مفيدة وتغني، وربما تفتح أفقاً جديداً. لكن ما يلفت نظري مراجعة قضية السلمية والعسكرة. بعد خمس سنوات يعود هذا الملف إلى النقاش! هل المشكلة كانت بثنائية السلمية والعسكرة؟ ذكرني هذا النقاش بآخر ورشة فكرية أقامها الائتلاف منذ عدة أشهر. دار الحديث فيها عن تجربتي المجلس الوطني والائتلاف. لكننا لم نرَ نتائج هذه الورشة. ما لفتني أيضاً أن 90% من الشخصيات الموجودة في تلك الورشة، والنقاشات المتواصلة حالياً، متواجدون منذ أول الثورة في قيادة المعارضة وفي ورشات إصلاحها. بمعنى أننا أمام نفس الحمولة الأيديولوجية. دون أن نسمع نقداً ذاتياً لهذه الحمولة من أصحابها، للممارسات الأيديولوجية والسياسية لهم خلال الثورة. لا أتحدث عن الأسماء التي تشارك ربما للمرة الأولى في مثل هكذا ورشات ونقاشات.

علّنا نصل إلى نتائج تغير الواقع السياسي على الأرض، الغاية التي من أجلها يتم عقد مثل هذه الورشات والنقاشات. لم يقد معارض يساري أية عملية تسليح للثورة، حتى ولو كان مع عسكرة الثورة. ربما قام بعض الشباب الذين لا لون سياسي لهم!! بالمشاركة في هذه العملية، لكن بالمحصلة العسكرة بشكل عام تمت عن طريق رموز إسلامية الهوى والتوجه والتنظيم. العسكرة ظاهرة لا علاقة لها بظاهرة الجيش الحر. العسكرة أتت لتصفية الجيش الحر. هذا بالضبط ما قام به الإسلاميون على مختلف مشاربهم. العسكرة أيضاً قرار دولي، العسكرة خلق قوى بديلة إسلامية التوجه بالضد من الجيش الحر. الذي لم ينل دعماً يذكر إذا قارناه بالدعم الذي قدم لظاهرة العسكرة. لهذا يتم نقاش ظاهرة العسكرة والسلمية انطلاقاً من خلط واضح ومقصود. لأن الجميع يعرف أن العسكرة والسلمية ثنائية مزيفة، لم يكن لأحدها أن تنجح دون رفع غطاء أمريكا وإسرائيل وروسيا عن الأسد، خاصة أوباما. هذه الأصوات التي تريد تحميل مآلات الثورة وتحولاتها لطرف أي طرف، خارج التوحش والبربرية الطائفية الأسدية. معظم منتقدي العسكرة لم يشاركوا بالسلمية، بحجة أنها خرجت من الجوامع!! ملاحظة بسيطة لمنظري هذا الخلط تجد أصواتهم العالية ذات نزوع طائفي واضح، عندما أصروا أن يبقى الجيش يقتل السوريين، بحجة رفضهم للانشقاقات. هؤلاء الآن يحيون هذا الجيش ويعتبرونه جيش الوطن الأسدي.

من جهة أخرى أصدرت جماعة الإخوان المسلمين بياناً مطولاً، عن رؤيتهم لوضع الثورة، والوضع الدولي ووضع المعارضة، ألمحوا فيه أنهم ربما يتخذوا قراراً بالانسحاب من المعارضة. ربما على غرار ما قاموا به عام 2009 بحجة العدوان على غزة وموقف النظام الأسدي. الآن ربما يلمسون من صديقهم التركي أن هنالك تحول ما، بذلك يستبقون الأمور، كعادتهم. مع ذلك حقهم لكن ليس من حقهم ألا يقدموا صورة على ما قدموه خلال تلك السنوات الست تقريباً من عمر الثورة، أين أخطأوا وأين أصابوا؟ ورؤيتهم للمعارضة المتحالفين معها. لكن هذا أبعد ما يقوم به الإخوان بهذه المرحلة!! ولا بأي مرحلة كما أزعم. مطلوب من الإخوان المسلمين أن يقفوا وقفة صادقة أمام تضحيات شعبنا، وقفة ضمير قبل أي شيء آخر. أين أخطأوا وأين أصابوا، لماذا صوتوا للجربا وغير الجربا؟ لماذا تحالفوا مع كتلة الصباغ في الائتلاف مثلاً؟ لماذا إصرارهم على إزالة أي ملمح سوري عن أي نشاط عسكري وحتى سياسي أحياناً؟ أسئلة كثيرة قبل أن ينظروا على خطا المعارضة وإمكانية انسحابهم منها.

نِصفِي.. الذي في حلب

نجم الدين سمان

مَن لا يعرِفُ حلبَ.. سيكتشفها لأول مرّةٍ.. من صور ضحاياها؛ تحت القصف الأسديّ/ الروسيّ.

تستَعصِي حَلَبُ؛ حتى.. على مَن يَعرِفُهَا؛ وحتى.. على كثيرٍ مِن أبنائِها؛ سوى.. مَن غامروا بأرواحِهم حتى انكشفَ لهُم: بابُ السِرِّ؛ بابٌ.. لا يذكُرُهُ المُؤرِّخونَ حينَ يُعَدِّدونَ أبوابَها الزائلةَ والباقية: من باب العراق إلى باب أنطاكية، ومن باب النصر إلى باب السلامة، ومن باب قِنّسرينَ إلى بابِ الفَرَج؛ فكيفَ بالذين رحلوا عنها.. مُرغَمِين؛ ثمَّ.. سَيُعِيدون اكتشافها من صُوَرِ القصفِ التي تُمطِرُ صفحاتِهم على الفيسبوك: دماً؛ وشظايا؛ وأشلاءً آدميّةً على حبال الغسيل؛ وضحايا تحت أنقاض بيوتهم؛ وغباراً أشهبَ على وجهِ طفلٍ قد نجا مُصَادَفةً؛ بينما.. كانَ يلعبُ «الاستغمايَةَ» مُختبِئاً من أختِهِ الصغيرةِ.. تحت السرير

يا لَلصُوَرِ.. حينَ تتوَالَى؛ بعدَ كلِّ قذيفةٍ وبرميلِ ت.ن.ت وصاروخٍ فراغيّ.

ذاكَ البيتُ المقصوفُ.. في شارع سيفِ الدولة؛ بالتأكيد.

هذا.. حَيُّ الورّاقة؛ حيث يبتكِرُ الوَرّاقُونَ كُتُبَ الأقدَمِينَ والمُحدَثِين؛ ويتهادى الحلبيّونَ الكُتُبَ في كلّ مُناسَبَةٍ وعيد؛ يناقشونها في صالون الشاعرة مريانا مرّاش في جلساتٍ أسبوعية؛ كمثلِ كِتابِ الشاعر نصر الله دلّال: «منهاجُ العلم» الصادر في حلب عام 1865 وفيه فَصلٌ عن ضرورةِ العِلمِ للنساء؛ حتى أصدرَت ندِيمة المنقارى مجلّتها: «المرأة» عام 1930.

تلكَ.. كَرمُ القاطرجي قبلَ رحيلِ أشجارِ الفُستقِ الحلبيِّ عن بساتينِها؛ وهذا.. حَبسُ الدَمِ في رَحِمِ القلعةِ؛ يفورُ كِلسُهُ بِعِظامِ المُعتقلين وبأرواحهم.. حاكِماً بعدَ حَاكِمٍ؛ لكأنّي برغمِ القصف.. أسمعُ من أرواحها.. صوتَ السَهرَوَردِيِّ؛ برَغمِ.. خَنقِ لَهَاتِهِ في حَبسِهِ:

أبداً تحِنُّ إليكُمُ.. الأرواحُ/ وصَالُكُم رَيحَانُها.. والرَاحُ

وا رحمتا.. للعاشِقِينَ تكلّفوا/ سِترَ المحبَّةِ والهَوَى.. فَضَّاحُ

بالسِرِّ إن بَاحُوا تُبَاحُ دِمَاؤُهُم/ وكذا دِمَاءُ العاشِقِينَ.. تُبَاحُ.

تلكَ دارُ الكتب.. أشرَفَ على بنائِهَا الشاعرُ عمر أبو ريشة.. مِدمَاكاً بعدَ مِدمَاكٍ؛ وشطراً في قصائدِهِ عن مدينتِهِ.. بعدَ شَطرٍ وقافية.

ذاكَ.. حَيُّ المشهد؛ تلكَ.. ساعةُ باب الفرج من مَطَالِعِ قرنٍ مضى: بتوقيتين.. شرقيّ وغربيّ؛ ثمَّ.. بتوقيتِ مَن استولى على حلب: إنكليزاً وفرنسيينَ وبعثيينَ وأسديين.

ذاكَ سوقُ البَهجَة.. بعد قصفِ بَهجَتِه؛ وكانت أسواق حلب قد بلغت أكثرَ من 50 سوقاً، تُشكِّلُ ثُلثَ مساحة المدينة القديمة داخلَ أسوارها، عدا أسواقها.. خارجَ السور.

تلكَ.. هي الكنيسةُ المارونيّة؛ وبجانبها.. مطبعَتُها منذ عام 1856؛ وفيها.. طُبِعَت: «غابة الحق» لفرانسيس مرّاش؛ كأولِ روايةٍ عربيةٍ حتى تاريخه؛ وفي باحة مدرستها.. أُقيمَ أولُ عَرضٍ مسرحيٍّ في حلب عام 1872 هو: بريجيت من تأليف وإخراج: سوف نعمة الله جَدّ.

هذا.. خَانُ الشُونَة بعد قصفِهِ؛ وكان واحداً من 80 خاناً في حلب؛ بينما تُجّارُ البندقية وجَنَوَه وفلورنسا، ومارسيليا وبرشلونة.. يبيعون ويبتاعون في خان برقوق، وأفضلُ خانات حلب: الخان الكبير ـ خان الجمرك حالياً ـ بُنِيَ عام 1574 ميلادية، وسرعان ما اتخذته الشركات التجارية الفرنسية والهولندية والإنكليزية والأسوجيّة والبرتغالية.. مقرّاً لها، حتى بلغت الشركات التجارية الأوروبية في حلب عام 1775 ميلادية، أكثرَ من 80 وكالةً تجارية.

هذا.. حيُّ إبراهيم هنانو الذي صار ركاماً؛ وهذه.. معاملُ الشركة الخُمَاسيّة للنسيج؛ وكانت أهليّةً؛ ثمَّ أمَّمَها نظامُ البعثِ اشتراكياً.. لصالح رأسماليّةٍ مُريديه؛ بينما بلغت أنوَالُ حلبَ اليدويّة 15 ألفِ نَولٍ؛ يشتغلُ في صناعة نسيجها 60 ألفَ عاملٍ من أصل عدد سكانها عام 1904 الذي تجاوز 129 ألف نسمة؛ وفي عام 1932 قامَ أولُ إضرابٍ عُمّالِيٍّ في سورية، كانت مَسرَحَهُ حلب، شارك فيه 16 ألف عامل نسيج فقط.

تلكَ.. مدرسةُ عبد الرحمن الكواكبيّ القديمةُ.. خَاوِيَةً لعقودٍ من طُلّابِهِ ومُريديه؛ اعتقلَهُمُ العَسَسُ على توالي حُكّامِهِم؛ والبعضُ منهم.. مفقودٌ منذ عقود؛ وبعضُهُم.. ماتَ تحت التعذيب؛ وللكواكبي فيها.. مَقَامُ جرائِدِه: الشهباء، عام 1876 للميلاد، كأولِ جريدةٍ سياسيةٍ سوريةٍ مُعارِضة، لم يصدر منها سوى 15عدداً، ثمّ أوقفها البابُ العالي، حتى جريدتُهُ: الاعتدال، لم يشفع لها اسمُهَا.. حتى يدومَ صدورها.

تلكَ.. باحةُ الجامعِ الأمويّ؛ لا يصدَحُ فيها صوتُ صبري مدلّل بالآذان.. بعد انهيارِ مئذنته؛ ذاكَ هو «الإسطرلابُ» في باحة الجامع.. مُغلَقاً على الجِهَاتِ والأزمان وحَرَكَةِ أفلاكِ المَجَرّة؛ تلكَ.. ساحةُ سعد الله الجابري؛ وقد أحبَطَ مع أقرانِهِ: إعلانَ دُوَيلَةِ حلبَ الفيدرالية؛ وذاكَ.. هو المقهى الذي ارتدنَاهُ طوالَ سنواتٍ.. نحتسي من فَنَاجِينِهِ: مُشاغبَاتِنَا وأحلامَنَا المُؤجّلَةَ؛ وقد صارت رماداً بعد القصف.

هذه.. قلعتها ؛ تَجمَعُ في قاعةِ عَرشِهَا.. النقيضين: تاجَ الشعرِ بتاجِ الإمارة، حتى إن السيفَ يُزرِي بالقصيدة، ثمَّ إنَّ القصيدةَ: الليلُ والخيلُ و البَيداءُ تعرُفُنِي، سَتُودِي بصاحبها إلى حدِّ السيف.. فَتُرديه؛ هكذا دفع المتنبي ضريبةَ السيف.. مرّتين؛ مرَّةً.. حين والاهُ ثمَّ هَجَاهُ ومَدَحَ كافوراً.. ثم هَجَاهُ مُستعطِفاً سيفَ الدولةِ من جديد؛ ومرَّةً.. حين قُتِلَ بسببِ أشهرِ بيتِ شعرٍ قاله، وقد كان «ابنُ ماثِل» قاضي قضاةِ حلبَ وأكثرُهُم نَزَاهةً وعدالةً؛ لمّا دخلها سيفُ الدولةِ؛ فلم يترجّل عن بغلته البيضاء، فلما سأله السيفُ:

- كيف لا تترجّلُ.. والكلُّ قد ترجّلوا لي؟!

قال القاضي:

- ومتى رأيتَ العدالةَ تترجّلُ.. لتكونَ عندَ أذنابِ الخيل؟!.

فاغتاظ سيفُ الدولة.. فعَزَلَهُ في أولِ فَرمَانٍ بعد تَولّيه إمارةَ حلب.

تلكَ هي جامعة حلب.. وكُنّا قد حَوّلناها بجهودنا الذاتية.. إلى ملتقى للإبداع: شعراً وقصّةً وندواتٍ وموسيقى؛ وعروضاً مسرحيةً وسينمائية؛ ثمّ.. استفحلت سَطوَةُ أجهزةِ الأمنِ الأسديِّ.. بعد مجازر حماةَ وجسرِ الشغور وحيِّ المشارقة في حلب؛ فضاقوا بنا.. وضَيَّقوا علينا؛ ثم حَوَّلوا ملتقى جامعة حلب الأدبي.. إلى أمسياتٍ في مديحِ القائدِ الأوحد؛ حتى توالت أجيالٌ.. بعدَنا؛ فتجمَّعت حناجِرُها في ساحةِ الجامعة صادحةً: - يلّا.. ارحل يا بشار؛ فتغيَّرَ اسمُهَا.. إلى جامعة الحرية.

كأنّي.. أستعيدُ حلبَ من صُوَرِهَا؛ وهي.. تحت القصف؛ مُستباحَةً من سمائِهَا.. لثالثِ مرّةٍ في تاريخها؛ وقد قصفتها الطائرات الانكليزية عام 1918 وثانيةً.. في عام 1941؛ لكنها قصفت مستودعات الأسلحة والذخائر؛ ثم سِكّةَ حديدِ حلب -بغداد؛ ولم تقصِف المدنيين؛ بينما.. يقصِفُ المُدُنَ السوريةَ منذ عام 2011 طيّارون من أبنائها؛ بأمرٍ.. من طاغيتهم الصغير.

ودَمَّرَ حلبَ.. الحِثّيُّونَ وهولاكو ونِقفُورَ البيزنطيّ؛ وكلُّهم.. غُزَاةٌ غُرَبَاءٌ عنها؛ قبل أن يُدمِّرَهَا اقتصادياً.. الطاغيةُ الأبُ؛ حتى أنّ مطارَهَا ظلَّ صغيراً ومُجَمَّداً منذ عام 1928 حتى 2008؛ ثمّ أنشأ الأمنُ الأسديُّ حاشيةً من الاقتصادِ الطُفَيليِّ حولَهُ؛ وشركاتٍ وَهميّةً لغسلِ الأموالِ القذرة؛ وأخرى.. لتوظيفِ أموالِ الحلبيّينَ بفوائِدَ عاليةٍ؛ ثم أعلنت إفلاسها.. فجأةً؛ فخَسِرَ الحلبيونَ 46 مليار ليرةٍ سوريةٍ من مُدخَرَاتِهم؛ في حين لم تتجاوز ميزانيةُ حكومةِ الأسدِ الكبير 121 مليار ليرة.. آنذاك!.

ودَمَّرَت حلبَ 3 زلازلَ مُتواليةٍ؛ لكنها.. نهضت على قدميها من جديد؛ ويُدمِّرُها اليومَ الطاغيةُ الأسديُّ الصغير.. بكلِّ أنواعِ القَصف؛ وسط تواطُؤِ مافيا المجتمع الدولي.

ها أنذا.. أيضاً؛ يُقصَفُ نِصفِي.. الذي في حلبَ؛ ولا أملِكُ سِوَى أن أقصِفَ ألكترونياً صفحاتِ وإيميلاتِ قَوّادي العالم.. بصورِ الضحايا المَسكوتِ عن دمهم في حلب وفي سائر بلدنا سوريا؛ منذ 5 سنواتٍ حتى الآن كم سنحتاجُ تلكَ الصور؛ ليُعيدَ أبناؤُنَا إعمَارَ حلبَ.. بشهباءِ حِجَارَتِهَا؛ من جديد.

ثالثا - العمل بين الآمال والظروف الواقعيّة (1)

د. سماح هدايا

الحرب لا تعرف الحدود.. تسير بما يحرّكها من مشاكل ومساوىء ونزاعات وقهر، في انحدار يهدّد بالسقوط. وبالتالي تتسع الحاجة مع الحرب للعمل الثقافي الحقيقي التنموي التمكيني، الذي يهدف إلى إنقاذ الواقع الاجتماعي من التفكّك والانهيار وحماية الإنسان وهويته؛ إذ لا تقتصر الاحتياجات على الإغاثة الاقتصادية والطبيّة والعسكريّة والتربويّة؛ بل تتعداها للحماية الإنسانيّة والاجتماعيّة والنفسيّة، وبناءً عليه؛ فكان من المفروض أن تحظى وزارة الثقافة وشؤون الأسرة في حكومة المعارضة السورية المنبثقة عن قوى ائتلاف المعارضة والثورة السوريّة، بأهمية مناسبة لدعم الأسرة تنويرياً وتنموياً في تداعيات الحرب الشرسة وما يرافقها من دمار وخراب يطال البشر قبل الحجر؛ للعمل في مشاريع حيوية ترعى الذات والثقافة وتدعم صمود المجتمع وتعمل على تمكين المرأة، وتقديم الدعم النفسي والإرشاد الاجتماعي للتسلّح في مواجهة التدمير الحاصل. لكنّ الوضع كان غير ذلك في عهد عملي في الحكومة السوريّة المؤقتة 2015-2016؛ إذ جاء نصيبها من التمويل ومن الدعم والتشجيع شحيحاً، ولم تنجح في توفير المال للمشاريع المهمّة ولإعداد خبراء مؤهلين للقيام بالعمل الضخم المطلوب؛ فأثّر ذلك سلباً في واقع العمل وقوّض نجاحه المطلوب.

سعي وزارة الثقافة وشؤون الأسرة في الانفتاح على بعض المنظمات والمؤسسات السورية المهمة، التي أبدت روح التعاون بضمير وطني بعيد عن المحاصصة والاستعلاء والمكسب الذاتي، ساعد كثيراً في تنفيذ بعض الأنشطة التي أرادتها الوزارة وخطّطت لها بما يخدم الشأن الوطني السوري؛ وفي تفعيل الأداء ضمن ظروف الشح. لكنّ الوزارة، كجزء من الحكومة المتداعية مالياً وسياسياً وشعبياً ووظيفياً، لم تتمكّن من تمتين الصلة مع مؤسسات ثقافية أخرى، كانت تسعى منذ البداية؛ لأن تلعب الدور البديل عن الوزارة؛ لأنّ حالة من الاحتكار والمحاصصة وتبعية التمويل تواجدت بقوّة في باطن عمل مؤسسات ثقافية شمّرت عن ساعديها في العمل ضمن مخطط الاستئثار المرتبط برجال أعمال ومنظمات ذات أجندات سياسية محلية وإقليمية ودوليّة، زادت في معوّقات التعاون وخلق الشراكات البنّاءة، بل مهّدت لنوع من القطيعة.

كان من الضروري أن تتغيّر المناظير، واقعيّاً وعمليّاً، مع تطوّر مجريات الثورة وظروفها وتحدياتها. ولعلّ من أحد الأخطاء استمرار النظر إلى المؤسّسات الرسمية والقوى السياسية ومؤسسات المجتمع المدني بالعين القديمة؛ ومثل ذلك النظر إلى دور حكومة المعارضة على أنها حكومة بديلة بالمطلق؛ عليها تقديم الخدمات والدعم المالي وتمويل المشاريع والأعمال والأنشطة والتوظيف ومنح الرواتب للعاملين وللناشطين. لكن الحكومة السورية المؤقتة ووزاراتها ليست كذلك، وليست مستقرة في الداخل السوري، ولا تحمل شرعية قانونية، ولا تملك الدعم المالي الكافي. وتحيط بها التحديات الأمنية والسياسية، وهو ما جعلها عاجزة عن تقديم المطلوب والمعهود؛ فبرز موقف مضاد من شرعية العمل كحكومة ووزارات ومن مرجعيتها؛ خصوصاً أنها لم تتمكن من توظيف كثيرين محتاجين وبشكل عادل، ولم تتمكن من تنفيذ خطط عمل واسعة ومقنعة ومهنيّة وتلبية احتياجات المنكوبين. وهو ما أثر سلباً في النظر إلى الوزارات وإلى عملها؛ وأثر في وزارة الثقافة وفي سمعة أدائها وأهميته خصوصاً بعد تسريح كثير الموظفين نتيجة الظروف المالية والمهنيّة؛ وصارت تبدو كعبء على الثورة، كأنّها حالة اصطناعيّة، عاطلة عن المساعدة وعاجزة عن تمثيل مرجعيّة. وأسهم التيار المضاد للعمل الحكومي في دعم صلاحيات عمل متضخمة جداً لبعض المنظمات المدعومة دولياً التي نشأت في ظل المعارضة وحراك الثورة، وصارت تعتبر نفسها البديل الأصح والأفضل والمهني. مما مهّد الطريق لفكرة الاستغناء عن بعض الوزارات؛ مثل وزارة الثقافة وشؤون الأسرة، لعدم جدواها، سواء بمسوّغات منطيقة أو بذرائع غير موضوعيّة. وهذا ما تحقق لاحقا بإلغائها نهائيا ليقوم بعملها ومهماتها، مؤسسات ومنظمات أهلية ترعاها جهات مانحة ومنظمات دوليّة تموّلها.

لا يمكن إنكار دور المؤسسات المدنيّة في الدعم الثقافي؛ فهناك منظمات ومؤسسات تنموية وثقافيّة كثيرة داخل سوريا وخارجها في أماكن اللجوء، كانت تقوم بدور مهم جداً في دعم الثقافة والتنمية والتمكين الفردي والاجتماعي، بعيداً عن الفساد والاحتكار وأجندات التمويل الخطيرة؛ لكنّ الثقافة ليست مجرد أنشطة وندوات وجلسات وروابط فئوية للأدباء والفنانين، ولا مجموعة مهمات تخضع لمزاج المموّل وأهدافه. هي مشروع بناء مجتمع وأمة وإنسان ومرجعيّة قيمية، لا سيما مع التغيرات الثورية؛ فيصبح دور الثقافة بناء التغيرات والسير مع فلسفة التغيير وشق الطريق في الواقع الصعب لتبلور الفكر والمفاهيم بما يدعم مشروع التحرر والنهضة والتجديد، وبما يرجع ثقة الإنسان بذاته وهويته ومستقبله كفرد وأمة. وذلك يحتاج كياناً حاضناً مرجعياً قادراً على التوليد المعرفي والإنتاج الإسعافي لرأب الصدوع، لكن هذا الكيان بلا مال يفقد حيويته وإنتاجه وقدرته وأهميته.

حاولنا **كوزارة ثقافة** أن نضع ضمن هذا السياق الصعب إطار عمل وفلسفة ورسالة؛ رغم معوّقات المال والمكان وضعف القوى الوظيفية، واحتياجات شديدة لشعب منكوب في وسط حرب كبرى؛ فخططنا، ما رأيناه، مشاريع ضروريّة مثل:

في مجال الثقافة:

- إنتاج **مجلة ثقافية** وتشكيل إذاعة، وبناء مكتب إعلامي مهني يوفّر خطاباً موضوعياً مهنياً، دعم **الإنتاج المسرحي والسينمائي الجديد**، وإنشاء روابط **للأدباء والفنانين السوريين المعارضين للنظام**، ووضعنا مخططاً لهذه المشاريع؛ لكن لم يحصل الدعم المالي ولا التعاون الكافي، وكان ينقص هذه المشاريع أيضاً، وجود طاقم عمل مهني متخصص كاف يقوم بهذا الشأن.. بعض **الأدباء والفنانين** العاملين في النشاط الأدبي الثوري، خصوصاً من الشباب والنساء، الذين أقدموا متحمسين متوقدين على التعاون، وكان إعراض كثيرين نتيجة تباين وجهات النظر في قضايا قد تبدو جوهرية بين العاملين في المجال الثقافي من أدباء وفنانين وبين الحكومة، جعلتهم لا يقدمون للتعاون. وكانوا يتحمسون للتواجد في منظمات خاصة أهلية مستقلّة، حتى مع صراعاتها والتنازع فيما بينها على التمثيل والاحتكار. لكن في النهاية انعدام الدعم المالي كان كافياً لابتعاد الجميع؛ لأن الإنتاج الثقافي يحتاج لدعم ومال.

- السعي لدعم **مراكز ثقافية سوريّة** على الحدود وفي المناطق المحررة، وعدّلنا في نظرتنا لأدائها؛ لكي تشمل مراكز إنتاج حرفي وتراثي، بالإضافة للإنتاج المعرفي والتمكين الثقافي والتعليمي والإرشادي في مختلف المجالات، وتوسعة المراكز الثقافية عموماً، لتصبح بيوتاً للثقافة بتقنيّات جديدة، تجعلها أوسع من مراكز ثقافية تقليديّة. وحاولنا الاعتماد على الناشطين والمثقفين السّوريين والمهنيين من النساء والرجال من المجتمع المحلي نفسه؛ لأنّ ترميم المجتمع يعتمد على الشعب نفسه من داخله وليس من فوقه. لكن، لم نحقق ما سعينا له؛ لأنّ عجزنا المالي والإداري كان كفيلاً بتقاعسنا وبفقد ثقتهم بنا، وبتضخيم الصورة السلبية لعملنا. فاضطررنا، كوزارة، أن نحوّل عملنا إلى ما يشبه منتدى ثقافي؛ فاكتفينا ببعض الأنشطة المتواضعة مثل اللقاءات والأمسيات الأدبية والفنيّة والمحاضرات والحوارات والمعارض، وذلك بالتعاون مع بعض المراكز والمنظمات والمؤسسات المؤمنة بدور الوزارة. وكان **معرض الكتاب العربي** في غازي عنتاب من الأنشطة التي كان لها أهمية ثقافيّة، كبيرة في نظرنا، على الرغم مما رافقه من معارضة؛ فقد حاولنا فيه أن نجلب للسوريين في غازي عنتاب وما حولها، ما يرتبط بمعرض الكتاب العربي من ذاكرة وطنية وثقافية واجتماعية.

رجوع

كمعدنٍ باردٍ بمفصّلاتٍ صدئة، أجرّ خطوي عَوداً يا حلب. فإن وصلتُ، تلقفيني، وحنّي عليّ، ولا تغلقي باب الرجاء في وجهي.

أنا على الطريق إليك، لا حِمل يثقلني سوى يأسي، ورضيعتي، وغربتينا. إن كان لا بدّ سنموت وحدةً أو جوعاً أو شوقاً أو احتجاجاً؛ فليكن على أرضك!

أعلم، لا زوج يلوّح لي بالورد عند محطة الباص، ولا أمّ تنتظرني في المطبخ، وتطفئ قلقها بتتبيل الكباب، وتخبّئ شوقها في بطون الكبب الحلبية، ولا رفاق، ولا جامعة أتذمّر من عسرة دروسها، ولا بيت. أكتفي بحطام بيتي الريفي في حلب، إمّا أتمدد جثماناً لصق جثمانه، أو أنهض فيه فأحييه ويحييني.

تذكرين، مرّ عامان على يوم قصف الطيران ذاك من سمائك، كنت في سنتي الأخيرة في دراسة الأدب الإنكليزي، أهمّ بالذهاب إلى الجامعة بعينين مكحولتين وخدَّين من هريس الورد وفستانٍ مطرّز وبطنٍ منتفخةٍ وحذاءٍ جديد. أذكر كيف جرّتني يد زوجي من بين الإسمنت الهاوي من سقف بيتنا، وعلى الطريق الغائم خلع زوجي قميصه، ومزّقه ليربط به جرح يدي النازفة، ثم يحضن بطني بيديه.

ولا أعلم كيف صرنا في الشام، هناك حيث التقينا بأبي، الناجي الوحيد من عائلتي، أبي الذي مات بعد شهر، مات مشلولاً في الشام. دفنّاه بلا مراسم، وتوجهنا جنوباً إلى السويداء، على الطرق الملتوية كي لا نمرّ على الحواجز، ويحتجزوا زوجي المطلوب للخدمة العسكرية، ووصلنا وسكننا في البناية (على العظم) التي أفرغتُ فيها حمولة بطني وقروح عيني، وكل فتات المال.

وجاء العسكر يطاردون زوجي إلى هنا ليخدم العلم. فرّ منهم وأوكلني لصحبة وحدتي في هذا الكون الكبير. لم يُنهضني سوى الشتاء. انتفضت لأغلق هيكل الشبابيك بشرائح النايلون لأحمي ابنتي ونفسي من البرد ومن عيون المتطفلين على ضَعفي. أذكر أنني تدلّلتُ طويلاً بصحون السكب من طبخ الجيران وأنا نفساء، وبتلك الرسالة المطمئنة عن أخبار زوجي كيف انحشر في طابور البضائع البشرية المهربة، ونام على مخدة الحجر، ونجا من دروب الوعر والأفاعي، ومن أسلاك الشوك على الحدود. كان الحراس نائمين، وظلّ قلبه يرفرف رعباً حتى من خيانة الليل. ووصل حيّاً، وأمسكوه وزجّوه في معسكر الإقامة الجبرية الذي هيأته الحكومة الأردنية لكل العصاة الفارّين من وجه العدالة السورية، وفرّ منه إلى مخيم الزعتري.

هناك صار في أمان. لا شيء يرهقه سوى ريح الشوق وبعض همومٍ تشبه العجز والعوز والغربة والرعب على زوجته وابنته الوحيدتين في المدينة الغريبة.

واشتغلت حين تباعدت صحون الأعطيات. قبِل صاحب البناية أن أنقل حمولة سيارات البلوك في الليل من مدخل البناية إلى الطابق الثالث أو الرابع أو الخامس لقاء 500 ليرة عن كل ليل.

قساوةُ يديّ، خدوشُهما، تيبُّسهما، وقحط كوعي، وصراخ ظهري لم يؤلمني كما فعل صراخ ابنتي الرضيعة. كان يؤلمها نبتُ أسنانها، لكنها لا تضوج، تنام على ضحكةٍ، وتفيق على مثلها. وتصدّ عن فمها الصغير كل قوتٍ غير حليبي، ولا تبكي إلا عندما لا تراني لصقها.

كنت في حلب أغني القدود الحلبية. هنا لم أعد أغني، صرت آنس إلى تجويد القرآن، ثم لم يعد يتسع صدري سوى للصمت وظلّ يدلّكني الحزن. هذا الحزن الواثق؛ يعجن طحين جلدي، ويأكل كيلو غراماً من لحمي كل أسبوع، وينفذ إلى قلبي الذي ارتأى، أخيراً، أن يستسلم كمحاربٍ واقعيّ.

«حمام كثيف» جديد الشاعر عيسى الشيخ حسن

الحرمل ـ خاص

صدر للشاعر السوري عيسى الشيخ حسن مجموعة شعرية جديدة عن منشورات المتوسط ضمن سلسلة «براءات» بعنوان «حمام كثيف»، وهي محاولة ناجزة تؤسس لحضور ذهني لذاكرة المكان.

من المجموعة:

أكتب كي يقرؤوا لأمّي
ما تذكرته عن حكايتنا
في وطن صغير
هو بيتنا الطينيّ
الذي حلّقنا منه إلى
بلاد وحتوف
وزوجات يدفعن إليها
الأحفاد كلّ صباح

ويوقع الشاعر عيسى الشيخ حسين على مجموعته الشعرية، ابتداءً من الساعة الخامسة مساءً من يوم الخميس 8 كانون الأول/ ديسمبر 2016، وذلك في جناح دار التكوين في معرض الدوحة الدولي للكتاب: A127.

والحسن شاعر وكاتب سوري مقيم في دولة قطر، ولد في 1965. وتقيم أسرته في قرية أم الفرسان التابعة للقامشلي في محافظة الحسكة شرق سوريا، ومن أعماله: «أناشيد مبللة بالحزن» 1998، و«يا جبال أوبي معه» 2001، ونال جوائز أدبية عدة، منها:

1ـ جائزة الشارقة للإبداع الأدبي (الدورة الخامسة)
2ـ جائزة عبد الوهاب البياتي (الدورة الأولى)

صحيفة الحرمل: ثقافية ــ سياسية ــ نصف شهرية ــ تصدر عن مؤسسة توتول الإعلامية بالتعاون مع بيت الرقة لكل السوريين
رئيس مجلس الإدارة و رئيس التحرير: بسام البليبل
ALHARMAL : 15 günde bir Siyasi ve Kültürel Gazete
SAYI: 49 YIL: 2) 2016.)
İMTİYAZ SAHİBİ: ŞÜKRÜ KIRBOĞA - EDİTÖR: BASSAM ALBULAIBL
BASKI: İMAJ OFSET.Sırrın Mah.647 sok.no:33 MOB: 00905316201958
FB.com/AlharmalJournal Twitter.com/AlharmalJournal Alharmal.journal@gmail.com Muzaffer kartal bahçelievler- hekŞmler apt no.3 ŞanliUrfa